

ميل العقل وميل العاطفه...

الميل هو الحب والإنجاز بكله أو ببعضه وماز عن الطريق أي خرج منه سالكاً غيره، ويأتي معنى مال أي انحراف وقد يكون الإنحراف شديداً بحيث يكون الرجوع إلى ما انحرف عنه صعباً وقد يُشكل خطراً، إننا نفهم الإنحراف ونعرفه بأنه انحراف عن جميل الأخلاق إلى قبيحها وهذا أحد معايير الإنحراف وليس من معايير الميل...

والعقل الذي يملك قدرات التفكير لابد إلا أن يكون مالكاً لقدرات التمييز بين الحسن والقبح، وبالتالي تستطيع هذه القدرات العقلية أن تتعرف على التناقضات كما تستطيع العيون المبصرة التعرف على الألوان والأشكال....

إن الحب العاطفي له أخطر أنواع الحب إذ أن هذا الميل يحب العقل عن التفكير الوعي حيث أن العاطفة بعد حجب العقل للتفكير لا تستطيع التعرف على السينات البته إذ أنها لا ترى غير الحسنات في المُحَب... إن الميل العاطفي يحرم صاحبه من قدرة اكتشاف الأخطاء بكل مستوياتها....

إن ذلك هو ما يُميز بعض أفراد مجتمعنا في عالمنا العربي حيث يحرموا من اكتشاف قدراتهم وقدرات الآخرين وصلاحيتهم لما يُراد منهم نحو أنفسهم أو أسرهم أو مجتمعاتهم، إن الميل العاطفي يمنع اللامناسب في اللامناسب وبالتالي فإن هذا الوضع يكون تدميرياً على ما أوكل عليه وله هذا اللامناسب لتكون نتيجة هذا الوضع على المجتمع كله نتيجةً سالبةً، ولذلك فإنه يجب علينا أن نميل ميلاً عاقلاً لا عاطفياً ولا مصلحياً لا مادياً ولا معنوياً أي ميلاً متزناً....

إن الميل العاقل باختصار شديد هو ميزان الحكم والحكمة اعتدال في التفكير واتزان في القول والفعل والسلوك، إن الواجب علينا كمجتمعات تدعى الرقي والتحضر بسبب ما وصلنا إليه من علوم بكل تخصصاتها ومهارات بكل أفرعها أن تكون بوعي العقل وميل المُتعقل وكذلك بالنظر لادعاء بعض أو كثير من المجتمعات عليه من كريم أخلاق، وجب على أصحاب ميل العقل أن يُنْهِوا عواطفهم وينحازوا بقوةٍ إلى عقولهم حتى لا تُحكر الحقيقة التي يدعيها الجميع ليصلوا بعدها إلى منعطف لا يحسن عقباه، منعطف يتضيد فيه جاهل متخلف أو منافق له أغراض وأهداف أقلها تشتيت الجمع والجماعه وإضعاف الكلمة.... إننا جميعاً يجب أن نتعرّف على واقعنا الاجتماعي بكل أبعاده ويجب أن نتعرّف على ما يدور حولنا وعلى كل علاقتنا الشخصية المتنوعة ابتداءً من هواتفنا الذكية وليس انتهاءً بباقي وسائل الإعلام المتنوعة وذلك بما تحتويه من تزاحم برامج متنوعة بنوعيتها الغث والسمين، ولننلتف على علاقة من يتعامل معها من جميع الشرائح العمرية من فتيانٍ وفتيات ونُعمل الميل العاقل لذلك حتى نعرف أننا لم نعد قادرين على التحكم حتى في أقرب الناس إلينا (الأسرة)، إن الهواتف الذكية التي اخترقنا قلل قدرات

مراقبتنا وسيطرتنا أسرياً بغض النظر عن التحكم أو حتى إسداء النصيحة.... ليس أدل على ذلك من أن أقرب الأقربين لا يستطيع حل أي مشكلة صغُرٌت أو كبُرٌت بين أسرته، ولذلك فإن نسب الطلاق في بلادنا وسائر البلاد العربية والتي يقع أغلبها لأسباب تافهة ذلك على سبيل المثال لا الحصر والتي قد وصلت هذه النسب إلى درجة ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد لم يستطع والدُ أو أخ أو وجيهٍ أو محكمة أسرية التوسط بإصلاح... أخيراً أتمنى أن تتغلب على عواطفنا وننحو نحو ميل العقل لأنه المنجي إذا كان عقلاً عاقلاً حكيمًا طارداً للجهل والجهالة..

عبدالله محمد بوخمسين / الدمام